موضوع الغلاف

«ان العائلة الحاكمة لديها تحالفات خارجية للبقاء في الحكم، والنفوذان البريطاني والاميركي متوافقان على تقسيم مناطق النفوذ. وفي المعارضة لا نريد سوى تحقيق مطلب الناس»

اربعة من اقطاب المعارضة البحرينية يتحدثون إلى «المشاهد السياسي»

الجمري وسلمان: لا نسعى لتغيير النظ

اصدر البرلمان الاوروبي في ١٨ ايلول (سبتمبر) قراراً يدين حكومة البحرين ويطالبها بوقف انتهاكات حقوق الانسان وبدء حوار مع المعارضة لاعادة الحياة الديمقراطية إلى البلاد.

ورد ابراهيم حميدان رئيس مجلس الشورى البحريني برسالة ترفض تدخل البرلمان في الشؤون الداخلية البحرينية.

وكانت السلطات البحرينية قد قررت ملاحقة عدد من المواطنين البحرينيين المقيمين في الخارج بتهم التخابر مع دول اجنبية والعمل لمصلحتها والقيام بأعمال عدائية ضد دولة البحرين (...) وقلب نظام الحكم بالقوة.

ونشرت الجريدة الرسمية البحرينية أن الادعاء العام اقام الدعوى الجزائية في ٢٠ تموز (يوليو) الماضي ضد كل من المتهمين: منصور عبد الامير الجمري، علي سلمان احمد سلمان، سعيد عبد النبي محمد الشهابي، حمزة الديري، حيدر الستري، عادل الشعلة، خليل سلطان ومحمد العنان. وطلب الادعاء حضورهم في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وإلا فانهم سيحاكمون غيابياً.

وصرح الشيخ علي سلمان لـ «المشاهد السياسي» قائلاً: «إذا توفرت الضمانات

«ان خليفة بن سلمان رئيس الوزراء هو الحاكم الفعلي للبلد منذ اكثر من عشرين سنة، وهناك خلافات مع حمد بن عيسى ولي العهد ورئيس قوى الدفاع عن البحرين»

(تصوير: همبار نركيزيان)

م ونطالب بالاصلاح

القانونية والدولية لمحاكمة عادلة فليس لدينا مانع من العودة والمثول أمام المحكمة».

وقامت «المشاهد السياسي» باجراء حوارات مع المعارضة البحرينية وتحدث حمدان العاصي في لندن مع كل من الشيخ علي سلمان ومنصور الجمري (من حركة احرار البحرين) وبالهاتف مع كل من عبد الرحمن النعيمي (امين عام الجبهة الشعبية في البحرين) وسيف بن علي امين عام جبهة التحرير الوطنية المقيمين في دمشق.

وننشر فقرات من الحوارات المطولة التي تركز على المطالب الاساسية للمعارضة ودور القوى الاجنبية في قوى المعارضة.

ونبدأ الحوار مع منصور الجمري والشيخ علي سلمان معاً بالحديث عن انتخابات المجلس الوطني الاخير، وتتركز معظم مطالب المعارضة على اجراء انتخابات جديدة لاعادة البرلمان

■ في عام ١٩٧٣ عندما جرت انتخابات للمجلس التأسيسي من دخل المجلس ومن أي اتجاهات؟

● منصور الجمري: من جميع الاتجاهات.

■ كم كانت نسبة الاسلاميين؟

● من الاتجاه الاسلامي، تستطيع ان تقول ان الشخصيتين الرئيسيتين هي الشيخ عيسى قاسم الشيخ وحسن متوج...

■ لكن ما تقويمكم لبرلمان ٧٣ ولماذا حُل؟

● الشيخ علي سلمان: برلمان عام ٧٣ كان يمارس صلاحيات جيدة، صلاحيات التشريع، والامير لا يستطيع ان يصدر اي مرسوم أو أي شيء من غير ان يمر بالبرلمان، البرلمان له القدرة على اصدار المراسم بالتشارك مع الامير، لكن في نتيجة الصراع النهائي لو حدث اختلاف تكون كفة البرلمان أرجح من خلال تحويله للمرة للثانية إلى الامير.

■ هل هناك امثلة تذكرها؟

● المثال، قانون امن الدولة، الذي حاولت الدولة ان تفرضه، قانون يسمح بمعاقبة المعارضين وادخالهم المعتقل إلى ثلاث سنوات من غير محاكمة قابلة للتجديد، وبعض الناس دخل تسع سنوات في السجن

من غير محاكمة تحت قانون امن الدولة. هذا احد صلاحيات القانون. حاول المجلس تعديل بعض المواد الدستورية، منها مثلاً ضرورة عدم ممارسة التعذيب واحترام حرمة البيوت وعدم دخولها إلا بقرار اداري وقضائي، وحول هذا صار الصدام إلى درجة أدت إلى حل المجلس.

■ **ماذا حدث بعد عام ٧٥. تاريخياً ما زال الاتجاه القومي والماركسي واليساري موجوداً اكثر من الاسلاميين، وقرأنا في بعض المقالات ان الاسلاميين لم يظهروا إلا بعدما ظهر الخميني؟**

● هذا غير صحيح، الاسلاميون بدأوا على الساحة من البرلمان، بدأوا بوجود حقيقي على الساحة من خلال دخولهم البرلمان ومن خلال تأسيس جمعية التوعية الشيعية.

■ **في أي سنة تأسست؟**

● تأسست في عام ١٩٧٢. تأسست ودخلت على الساحة وسيطرت على العمل الاجتماعي الاسلامي في البحرين بصورة كبيرة جداً.

■ **من كان رئيسها؟**

● الشيخ عيسى قاسم ونائب الرئيس كان عبد الامير الجمري.

■ **كيف سمح لها، اعرف ان الجمعيات في وطننا العربي هي غطاء مثلاً للاخوان المسلمين؟**

● الشيخ علي سلمان: الاخوان المسلمون موجودون في المحرق في الشارع السني من خلال جمعية الاصلاح. السنة لديهم جمعية الاصلاح ولديهم على الاقل ثلاث أو اربع جمعيات.

■ **مثل من؟**

● الجمعية الاسلامية وجمعية الدعوة وجمعيات التربية، اربع جمعيات.

■ **من رؤساء الجمعيات؟**

● جمعيات الاصلاح رئيسها الفخري المعروف هو احد افراد العائلة الحاكمة عيسى بن محمد آل خليفة وزير العمل سابقاً، وهو محام الآن. الجمعية الاسلامية هي الجمعية المعتدلة ورئيسها الدكتور عبد اللطيف المحمود.

■ **كيف سمح في عام ٧٢ بتأسيس جمعية؟**

● منصور الجمري: في عام ٧٢ كان هناك انفتاح في البحرين بعد الاستقلال. البحرين شهدت حرية من ٧٢ إلى نهاية البرلمان. كانت حرية غير معهودة، ففي الصحافة عندما تقرأ كان هناك حرية كبيرة جداً وكانت ايضاً حكومة آل خليفة في حاجة إلى التقرب من الشعب في ذلك الوقت، لذلك سمحت للمعارضين الذين كانوا موجودين في الخارج ان يرجعوا واعطتهم وظائف. من ناحية الشيعة حاولت ان تسترضيهم وعملت عدة اشياء، مثلا الشيخ عيسى بن سلمان، الامير الحالي، قام بزيارة النجف بين نهاية عام ١٩٦٩ وبداية السبعين، والتقى بالسيد محسن الحكيم وهو كان امام الشيعة حينها وتحدث معه، انه ليس عنده مشاكل مع الشيعة، وان الماضي السابق لن يعود وانه بنى حسينية بنفسه وموّلها بنفسه للشيعة في مدينة عيسى من اجل التقرب من الشيعة.

■ **ماذا كان رد فعل الشيخ محسن الحكيم؟**

● الشيخ محسن الحكيم كان يرحب والشيعة اساسا رحبوا بهذا التقارب، الشيعة لا ينوون الشر لأحد، وعندما تقربت العائلة الحاكمة منهم رحبوا بهذا التقارب، وايضا في ظل هذه الاجواء تأسست جمعية التوعية الاسلامية في جو الانفتاح، انفتاح العائلة الحاكمة نوعاً ما. لأنها كانت بحاجة إلى الشرعية وكان العالم ينظر إلى البحرين كأنها حصلت على الشرعية، ولذلك عندما انشئت جمعية التوعية جاءت في فترة الانفتاح البسيط جدا وسيطرت على الساحة، وايضا كان هناك وجود للتحرك الاسلامي المنظم في الساحة على الارض، لكن ايضاً كانت موجودة الحركة القومية واليسارية على الساحة. بعد انهاء البرلمان وحتى انتصار الثورة في ايران مدة اربع سنوات، خلال هذه الفترة جاءت الطفرة النفطية وجاءت الاموال وبدأت الحالة الانتعاشية.

■ **لكن البحرين ليست دولة نفطية؟**

● لكن اموال النفط بدأت تتهال. في البحرين ما قبل مجيء البرلمان لم يكن احد مثلا يمتلك جهاز تلفزيون. بعد ١٩٧٥ الناس كلهم امتلكوا جهاز تلفزيون. قبل ٧٢ أو ٧٣ الناس لم يأكلوا على الافطار الجبن بصورة مستمرة لأن الجبن كان شيئاً غير موجود. ايضاً البيض كان شيئاً راقياً والدجاج شيئاً راقياً، لكن بعد هذه الطفرة وبعد هذه الاموال بدأت الحالة المعيشية تتيسر. وكان المال موجوداً لدى الحكومة مما قوّاها ومكّنها من ان تشتري جانباً كبيراً من عدم الرضا السياسي.

■ **النظام يقول ان هذا ما يسميه البحبوحة والتقدم الاقتصادي والاجتماعي وتحقق بفضل الدولة، يعني انت بطريقة اخرى تعترف ان الدولة حققت نمواً اقتصادياً ورفعت مستوى المعيشة؟**

● لم يكن هناك اقتصاد فيحتاج إلى التخطيط وانما كان هناك اقتصاد ريعي، يعني هناك ريع النفط المتوافر للحكومة والمتوافر للعائلة الحاكمة ولتوفير الاموال اللازمة لبعض المشاريع الاقتصادية الكبيرة. في عام ٧٥ تم ضرب الحركة اليسارية ضربة قوية جداً من خلال اعتقال اكثرية قياداتها النقابيين.

■ **من؟**

● جميع الموجودين حالياً كانوا في السجون، احمد الشملان كان في السجن، محسن مرهوم دخل السجن، القيادات ما بين ٧٥ إلى ٧٩ قيادات كثيرة وطنية دخلت السجن وضربوهم ضربة قاصمة بعد حل المجلس الوطني كانت هناك حملة كبيرة جداً اعتقلوا اكثر هؤلاء. اتهموهم بانهم يهربون اسلحة من اليمن ويريدون القيام بانقلاب.

■ **لماذا تفتح دمشق ابوابها لمعارضة بحرينية؟**

● المعارضة بعد ٧٥ ضربت في الداخل والمعارضة في الخارج كانت محدودة، وعندما جاءت الصحوة الاسلامية بقيام الثورة وما قبلها تحول الشارع الحقيقي إلى الشارع الاسلامي، واصبحت المخاوف الحقيقية موجهة إلى الاسلاميين، وبقاء المعارضة في اي مكان لم يكن يزعج النظام أو لم يكن هماً اساسياً للنظام. بالاضافة إلى ان الحكومة السورية قوية ويصعب على النظام البحريني الضغط عليها، وهناك حوالي ١٥ معارضاً بحرانياً في سوريا الآن.

■ **حركة احرار البحرين، هل هي موجودة في دمشق الآن؟**

● الجمري: حركة احرار البحرين ليست موجودة كاناس متحدثين سياسيين، هناك انصار ولكن لا وجود لحركة سياسية باسمها في دمشق.

تغيير تدريجي

■ **انتم اعترفتم ان ثورة الخميني في عام ٧٩ الهمتكم في الحقيقة كشعب بحريني واصبحت موجة عارمة من التحول نحو الاسلاميين وانحسار المد العربي أو القومي ودخول العنصر الخميني وما يوصف في الوطن العربي بالتأثير الفارسي؟**

● الشيخ علي سلمان: الحركة الاسلامية بدأت نشاطها السياسي في نهاية الستينيات وهذا قبل ان يوجد التيار الخميني وقبل ان يظهر الامام الخميني على السطح. التيار الاسلامي في البحرين نسبياً خفيف لا نريد ان نضخم المسألة إلى استقلالية في تعامله. الحركة الاسلامية في البحرين دخلت البرلمان عام ٧١ وهذا الذي يميزها كأول حركة تقبل الديمقراطية.

الشيخ علي سلمان

ولد عام ١٩٦٥ في منطقة بلاد القبيل في البحرين. درس في جامعة الرياض، ثم دمشق وقم. وعاد إلى البحرين وعمل كأمام مسجد ورحل في عام ١٩٩٥ إلى لندن. وما زال بانتظار منحه اللجوء السياسي.